

دروس من هدي القرآن الكريم

معنى الصلاة على محمد وآله

ملزمة الأسبوع | اليوم الخامس

ألقاها السيد / حسين بدرالدين الحوثي

اليمن - صعدة

فالصلاة في الصلاة هذه: (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) التي تقولها هي تدل فعلاً على أن أمر الأمة أمر الدين وراثته الكتاب، الهداية إلى الحق إقامة العدل والقسط في الناس هو منوط بمحمد وآل محمد (صلوات الله عليه وعليهم).

قضية أن تأتي الصلاة عليهم على هذا النحو المطلق، هل في تفسير الآية عندما قال: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد)) هل أن رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) لا يعلم أنه سيكون في ذريته من ليسوا بصالحين؟ هو يعلم، فما هو الفارق؟ مثل الآية القرآنية تماماً {ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ} (فاطر: من الآية ٣٢).

عندما يقول في الآية: (فمنهم. ومنهم. ومنهم) من يريد، ممن؟ من من اصطفاهم {ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا} فمنهم، أي: ممن اصطفينا، من هو {ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ}، ومنهم، أي: ممن اصطفينا، من هو {مُقْتَصِدٌ}، ومنهم، أي: ممن اصطفينا، من هو {سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ} ما كأنه يقول: على الرغم من أننا - إن صح التعبير - ألم يجب الله على أي تسأول من هذا القبيل؟ لحكمة، ما هو لأنه يريد أن يربطك بظالم رغماً عنك أو بفاسق رغماً عنك. لا.

افهم المسألة على هذا النحو: نحن اصطفينا فئة من عبادنا، هذه واحدة، ما معناها هكذا؟ جعلناهم ورثة للكتاب. أن تأتي أنت وتقول: لكن فيهم، ولكن فيهم،

وفيهم؟ وكيف نعمل إذا فيههم؟ هو يعلم بكل شيء من قبل أن تعلم أنت، هو يقول لك: هنا وراثته الكتاب هنا، وأنا الذي سأتكفل بوضع الهداة داخل وريثة الكتاب. فأنا يجب علي أن أؤمن بأن هؤلاء هم صفوة، أي هو اصطفاهم لأن يكونوا وريثة لكتابه، أليس هذا هو الواجب؟ في الآية القرآنية هل بإمكانك أن تقول: أن الظالم لنفسه ليس ممن اصطفاهم؟ ليس من الفئة التي اصطفاها؟ هل تستطيع أن تقول ذلك؟ وهو قال في الآية ثلاث مرات: فمنهم. ومنهم. ومنهم، ألم يقل هكذا؟ { ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ } يعني من من؟ ممن اصطفاهم { ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ } هل بإمكانني أن أقول: لا؟ أو بإمكان أي واحد أن يقول: لا. أقول: الظالم أبداً ليس من الفئة التي اصطفاها الله. هل بإمكانني أن أقول هكذا؟ سأكون مكذباً بالقرآن، هو منهم لكن هو شخصياً لا أتبعه، هو شخصياً لا أتولاه، لا علاقة لي به.

لكن افترض أنه اصطفى هذه الفئة بصورة عامة، لو قلنا بأن هذا الشخص الذي هو ظالم الآن فلان ابن فلان ظالم لنفسه مجرم، أصبح بكونه مجرم أو ظالم خرج عن دائرة من اصطفوا، ثم نشأ منه الذرية الصالحين طلع منهم هداة، من أين هؤلاء؟ ألم تكن قد قطعنا الطريق نهائياً؟ ممكن أن يخرج الحي من الميت، هكذا، فيخرج من هذا الظالم من هو ولي وهادي وقائد للأمة، وهذا الشخص الجيد من أين؟ أليس ابن المجرم؟ ما هو ما زال من المصطفين؟ يعني الاصطفاء للمجموع، لهذه الفئة.

مثلما حكم بالميراث للورثة، ورثتك رغماً عنك يرثوك، ما بعضهم تكون أنت تكرهه؟ بل بعضهم يحاول يعمل تمليكات ونذورات وحاجات من هذه لأجل بعض الورثة الذي هو يكرهه؟ ولو أنت مؤمن بقي وابنك مجرم سيرث منك رغماً عنك، ما هي هكذا؟

هل لكون ابنك قد هو فاجر لا يعد يصح أن يرث منك؟ { يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ } (النساء: من الآية ١١) لو أنت من عباد الله الصالحين من السابقين وابنك مجرم فسيرث منك ما دام محسوب داخل ملتك. إذاً فالمسألة هي هنا.

حتى لاحظوا عندما نقول: (اللهم صل على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين) هل تعتقدوا بأن كلمة: [الطيبين الطاهرين] هو استثناء أو ثناء؟ هو ثناء، نقول: اللهم صل على محمد وعلى آله، ثم نصفهم بأنهم طيبين ونصفهم بأنهم طاهرين، أصبحت في مفهومنا استثناء أي إخراج من ليسوا.

إذا كنت تريد أنت أن تخرج، أنت لست بحاجة إلى أن تفكر بأن تخرج أو تدخل، لا تفكر في الموضوع من أساسه كيف؟ لأن القضية هي شهادة باصطفاء هذه الفئة لهذه المهمة.

الله أكبر الصوت الأمريكي الصوت الإسرائيلي اللعنة على اليهود النصر للإسلام

للحصول على المقاطع النصية والصوتية للدرس اليومي من ملزمة الأسبوع
اشترك في قناة [كونوا أنصار الله] على تيليجرام بالنقر على الرابط:

- t.me/KonoAnsarAllah